بلاد الأناضول في العصر الحجري القديم

سارة سعيد عبد الرضا

أ.د. فاضل كاظم حنون

جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

تُعَدّ بلاد الأناضول، من المراكز الحيوية، بتنوعها المناخي والبيئي، التي إستقبلت المجاميع البشرية، منذ أقد العصور، ومنها العصور الحجرية القديمة، إذ سكن الإنسان العاقل في كهوفها ومغاورها، مخلفاً بعض من آثاره الحجرية التي مثلت أدوات للصيد ولجمع القوت، فضلاً عن بعض الآثار الفنية من رسوم وخربشات، على جدران الكهوف، عبر من خلالها، حسب ما يعتقد الباحثين، عن مكنوناتها النفسية ومعتقداتهِ الفطرية، نتيجة لتواصله مع ما يحيطه من معلوم ومجهول. ففي بلاد الأناضول، بعد أنّ اصبحت الظروف المناخية في عصر البليستوسين أكثر اعتدالا بما سمح بارتياد الانسان للمنطقة، والذى يمكن رصده باكتشاف بعض الأدوات الأولية لاسيما الفأس اليدوية التي استخدمها الانسان دفاعا عن نفسه ضد مخاطر الطبيعة البيئة. إذ بينت هذه الأدوات أن انسان هذا العصر في آسيا الصغرى كان يعيش على الصيد وجمع الغذاء، وأنه أقام في الملاجيء الصخرية والكهوف على فترات متعاقبة حيث كان البحث عن الطعام هو المتحكم في حركته. وقد دلت مخلفات إنسان الأناضول في بعض الكهوف المهمة لا سيما في القسم الجنوبي من جبال بلاد الأناضول، على ثقافة العصر الحجري القديم والتعاقب التأريخي فيها.

الكلمات المفتاحية: بلاد الأناضول، العصر الحجري القديم، الكهوف والمغاور، الأدوات الحجرية، رسوم الكهوف.

Abstract:

The country of Anatolia is considered one of the vital centers, with its climatic and environmental diversity, which has received human groups since the earliest times, including the ancient Stone Ages, when Homo sapiens lived in its caves and grottoes, leaving some of its stone monuments that represented tools for hunting and gathering food, in addition to some monuments. Artistic art, including drawings and scribbles on the walls of caves, through which he expressed, according to what researchers believe, his psychological components and his innate beliefs, as a result of his communication with the known and unknown surrounding him. In Anatolia, after the climate conditions in the Pleistocene era became more moderate, which allowed humans to visit the region, which can be monitored by the discovery of some initial tools, especially the hand ax that humans used to defend themselves against the dangers of nature and the environment. These tools showed that the man of this era in Asia Minor lived by hunting and gathering food, and that he resided in rock shelters

and caves at successive periods, where the search for food was the control of his movement. The remains of Anatolian man in some important caves, especially in the southern part of the mountains of Anatolia, indicate the culture of the Paleolithic Age and the Chronology therein.
Keywords: Anatolian, Paleolithic, Caves, Stone tools, rock drawings.

- **المقدمة:**

تُعَدّ دراسات ما قبل التأريخ، لا سيما في العصور الحجرية القديمة، مع البدايات الأولى لحياة الإنسان العاقل على الأرض، مصدر كشف مهم عن نمط الحياة البشرية، وطبيعة تواصلهم مع المحيط البيئي من حولهم، وإسلوب حياتهم الإجتماعية، فضلاً عن قدرتهم في تأمين كفافِهم المعاشي، من مأكل ومشرب لِإستمرار الحياة من جانب، والكشف عن نمط التفكير والمعتقد المرتبطة بألإحساس والشعور الفطري، مع بدايات تعرفهم الإولى لما يحيط بهم، وذلك بدلالة ما كشفهً الباحثون من إثارٍ لبقايا مادية و فنية من رسم ودمى منحوتة. وتُعَدّ بلاد الأناضول، إحدى المواطن التي مر إنسانها بثقافة العصور الحجرية، بدلالة الكشف عن بقاياه في مواقع مهمة من الكهوف والمغاور وصولاً إلى مستوطنات صغيرة مؤقتة في هذا العصر.

تواجه الباحث مشكلة بحثية، في التساؤل عن مستوى المرحلة التي وصل إليها إنسان بلاد الأناضول، من قدرتهِ على إدامة حياتهِ المعاشية، وإمكانية استمراره، وهل استطاع التعبير عن نوع من التفكير والمعتقد.

ليفترض الباحث تبعاً لذلك، وجود الكثير من البقايا المادية التي تركها الإنسان في مواطن تواجده من كهوف ومغاور، منها الأدوات الحجرية والبقايا الدفنية، فضلاً عن وجود البقايا الفنية من رسوم صخرية جدارية ومنحوتات على شكل دمى، هي نتاج عن التعبير الحسي والروحي وبالتالي الفكري لديه.

أما أهمية البحث فتتمحور في الكشف عن جانب من حياة الإنسان في بلاد الأناضول، وهي البلاد الأجنبية الغريبة عن واقع البلاد العربية، بدلالة المكتشفات دون وجود أي مساعدة من بقايا كتابية أو مدونات، للبحث في أسلوب الحياة والتفكير

- **ما قبل التأريخ:**

اتفق العلماء على إطلاق تعبير ما قبل التاريخ على العصر السابق لمعرفة الإنسان الكتابة، أي السابق لبدء تسجيل الإنسان لأعماله وآرائه في سجلات مكتوبة ، سواء كانت نقشاً على الحجر أو اللبن أو البردى أو قطع الفخار إلى آخره. فمنذ ذلك الحين تركت لتلك السجلات مهمة رواية قصة الإنسان . أما قبل هذا فعصر طويل ليس لدينا عنه سجل مكتوب ، بل آثار صامتة، ولكنها في نظر كثير من العلماء، أكثر إفصاحاً من المكتوب، لأنها تبتعد عن الكثير من المبالغات والزيف الذي يعتمده الإنسان أحياناً في تاريخه المكتوب، حتى إن هذا العصر لم ينته في جميع أنحاء العالم في وقت واحد. فالشعوب المختلفة تتفاوت في الوقت الذي بدأت فيه تعلم الكتابة وتسجيل تاريخها. فمصر والعراق عرفتا الكتابة في وقت مبكر جداً، حوالى الألف الثالثة قبل الميلاد، وفي كثير من بلاد العالم الأخرى عرفت الكتابة في تواريخ متلاحقة بعد ذلك[1].

وقد أُشيرَ إلى إنّ استعمال مصطلح ما قبل التأريخ لأول مرة، كان من قِبل السير دانيال ولسن، عندما نشر كتابهِ الموسوم الآثار واحداث عصور ما قبل التأريخ في إسكتلندة[2]، وذلك في سنة 1851[3]، وأنّ شيوع استعمال مصطلح ما قبل التأريخ، كان بعد نشر السير جون لوبوك كتابهِ (Pre-Historic Times) سنة 1865م، بعد أربع عشرة سنة من نشر كتاب السير دانيال ولسن.

وفيما يبدو أنّ الباحثين على دراية متى ينتهى هذا العصر، أي متى يبدأ التاريخ المكتوب، ولكن لا يُعرف متى يبدأ عصر ما قبل التأريخ، فقد أشار بعض الباحثين، على أنّ بداية عصر ما قبل التأريخ، لاتزال في عالم الغيب، ولكي نصل إلى حل لهذه المسألة، ينبغي أن تدرك أننا بصدد تاريخ الإنسانية، ومن ثم فمقياسنا هو الإنسان نفسه، وهنا تقابلنا صعوبة معينة . أي إنسان ؟ هل نعنى الإنسان الحالي أي النوع العاقل(الهومو سابينس)، ولكن هذا الإنسان كما تدل الأدلة الأثرية كان وربنا لحضارات أخرى سبقته إليها وأورثته إياها أنواع أخرى بائدة، تعرف بالأنواع منتصبة القامة وتشمل نوعى نياندرتال وجاوه والصين وهيدلبرج، أم أشباه البشر التي وجدت بقاياها في جنوب إفريقيا ؟ إن ما يحسم الإجابة على هذا السؤال، هو أننا بصدد حضارة، ولا بد من العودة إلى صاحبها، وصاحبها إنسان لأنه صنع حضارة، فإذا ثبت أن أشباه البشر هؤلاء قد صنعوا حضارة، فهم بشر أسوياء، وتعريف الإنسان وظيفي قبل أي شيء آخر وأهم مظاهر هذه الوظيفة أنه صانع اداة[4]. ولابد من معرفة متى بدأ عصر ما قبل التاريخ، ومن هذا نرى أن عصر ما قبل التاريخ بدأ في عصر البلايستوسين، وبدأ بظهور الأشكال الإنسانية الأولى. وعصر البلايستوسين هو الفترة التي شهدت فيها أجزاء العالم المختلفة تغيرات في بيئتها الجغرافية فشهد النطاق الصحراوي العربي فترات مطيرة بينها دهم الجليد معظم أوربا وشمال الألب، فضلاً عن أن القارات اتخذت شكلها النهائي، وتطور الجنس البشرى إلى النوع الذي يعيش في الوقت الحاضر والذي نطلق عليه إسم الإنسان العاقل(الهومو سابينس) تمييزاً عن الأنواع الأخرى البائدة من الإنسان[5].

وقد حدثت في هذا العصر فترات او عصور جليدية، إذ ضم فترات متتابعة بعضها شديد البرودة نطلق عليها مصطلح الفترات الجليدية ،وفترات ترتفع فيها درجات الحرارة ويسود الدفء وتسمي الفترات الدافئة، أو ما بين الجليدية وهناك العديد من الآراء التي تناولت طول البلايستوسين وتعريفه وان كان ثمة ميل في السنوات الأخيرة نحو تحديد الحد الفاصل بين البليوسين والبلايستوسين على أسس حيوانية منذ حوالي مليوني سنة [6].

•بلاد الأناضول في العصر الحجري القديم:

أما في بلاد الأناضول، بعد أنّ اصبحت الظروف المناخية في عصر البليستوسين أكثر اعتدالا بما سمح بارتياد الانسان للمنطقة، والذى يمكن رصده باكتشاف بعض الأدوات الأولية لاسيما الفأس اليدوية التي استخدمها الانسان دفاعا عن نفسه ضد مخاطر الطبيعة والبيئة. وقد بينت هذه الأدوات أن انسان هذا العصر في آسيا الصغرى كان يعيش على الصيد وجمع الغذاء، وأنه أقام في الملاجئ الصخرية والكهوف على فترات متعاقبة حيث كان البحث عن الطعام هو المتحكم في حركته. ومن الملاحظ أن الآثار التي عثر عليها من هذه المرحلة الحضارية في آسيا الصغرى، قد وجدت في الجهات التي تحف بالهلال الخصيب (فلسطين، كردستان

العراقية وايران)، وفى منطقة انطاليا في (كارين و بلديبى و بلباشى وغيرها)، وفى كابالين قرب (اسبرطة ومغاراسيك) عند منحدر ماساداجي قرب انطاكية. كما كشفت الحفائر الحديثة في وديان دجلة والفرات العليا جنوب شرق الاناضول عن وجود مراكز جديدة للاستيطان خلال عصري الحجري القديم الأدنى والأعلى[7].

أشار أحد الباحثين إلى إنّه في الآونة الأخيرة ، تتزايد معرفتنا عن العصر الحجري الحديث في بلاد الأناضول بسرعة مع البيانات التي تم الحصول عليها من الحفريات الجديدة والبحوث في تركيا. إذ إنّ بلاد الأناضول ليست غنية جدًا فقط من حيث العصر الحجري الحديث ولكن أيضًا من حيث ثقافات العصر الحجري القديم. بناءً على ثقافات العصر الحجري الحديث الغنية والمتنوعة في الأناضول، يمكننا أيضًا استنتاج تقليد ثقافي قوي من العصر الحجري القديم. كما هو معروف ، تقع الأناضول عند نقطة تقاطع ثلاث قارات وأرض غنية جدًا بثقافات العصر الحجري القديم، على الرغم من أن أسباب هذا الثراء قد تكون عديدة، من أهمها:

1–لم تكن الأناضول تحت التأثير المباشر للأنهار الجليدية في العصر الجليدي.

2–كانت الظروف البيئية والمناخية في الأناضول في العصر البلايستوسيني مناسبة جدًا للإنسان من العصر الحجري القديم.

3–كانت الأناضول غنية بالكهوف والملاجئ الصخرية التي استخدمها الإنسان من العصر الحجري القديم كملاجئ.

4–تحتوي الأناضول على مصادر غنية من المواد الخام مثل حجر السيليكس(الصوان) والبازلت والسبج(الحجر الأوبسيدي) المستخدمة في صنع الأدوات من قبل رجل العصر الحجري القديم[8].

كانت المجاميع البشرية، في الأناضول من العصر الحجري القديم، من الأفراد المستهلكين(غير منتجين)، اصطادوا الحيوانات وجمعوا الفاكهة، وفضلوا الكهوف وتجاويف الأشجار لتكون موطنًا لهم، ولم يستقروا فيها بشكل مستمر، لكنهم غيّروا أماكنهم وفقًا لموقع مصادر طعامهم. وتعود أقدم آثار الاستيطان في الأناضول إلى العصر الحجري القديم الأدنى، وذلك وفقًا للتطور في تقنية الصناعة الحجرية، بعد أن حاول الإنسان في بلاد الأناضول التكيف مع الظروف المناخية المتغيرة والانتشار على مناطق جغرافية واسعة في حالة متفرقة، مستوطناً ملاجئ بدائية، مصنوعة من الأغصان وجلود الحيوانات[9]،

منذ عام 1884، عندما وجد جوزيف إتيان غوتييه(J. E. Gautier) فأس يدي من النوع الأبيفيلي في منطقة بيره جيك Birejik (محافظة أورفة جنوب شرق تركيا حاليًا)على الفرات، حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، استمرت أبحاث العصر الحجري القديم في تركيا بصورة عشوائية وبدون خطوط منهجية[10].

- **بعض من مواقع العصر الحجري القديم في الأناضول:**

تعود أقدم التجمعات البشرية في شبه جزيرة الأناضول إلى أوائل العصر الحجري القديم، إذ عُثِرَ على بقايا العصر الحجري القديم في منطقة أديامان وفي كهف كارين بالقرب من إنطاليا، وعثر في تلك المناطق على بقايا حيوانية منها دب الكهوف وأسد الكهوف[11]، ووجدت أدوات أشولية وموستيرية وأورغناسية(أسماء مواقع لكهوف في فرانسا، وجدت فيها الأدوات) متتابعة في طبقات[12]. إذ أنّ ما يقرب من 40٪ من إجمالي

المساحة يتكون من صخور مثل الحجر الجيري والدولوميت والجبس، ومن المتوقع وجود آلاف الكهوف سيما في المناطق الكارستية(المغارات والأنفاق المتكونة من إذابة مياه الأمطار للتكتلات الحجرية القابلة للتميؤ)، إذ أنّ أكبر وأهم حجر جيري كارستي يشكل معظم جبال طوروس، وهناك أيضًا تضاريس كارستية مهمة في جنوب شرق الأناضول (على طول الحدود السورية)، وسط الأناضول (جنوب وغرب أنقرة)، وعلى طول ساحل البحر الأسود الأناضولي، وتوجد كذلك مناطق مهمة من الجبس الكارستى فى شرق الأناضول[13]. وبسبب الأبحاث التي أجريت على الكهوف المتأخرة، كُشِفَ عن عدد قليل من الكهوف ومسحها[14]. وقد عُثِرَ في بلاد الاناضول ايضاً، منذ أواخر العصر الحجري القديم الاعلى، على عدد من اللقى الطقسية والرسوم الجدارية ضمن الكهوف والمأوى الصخرية، إذ أشارت الى ممارسات طقسية أو سحرية ومن تلك الكهوف:

1. كهف ياريمبورگاز Yarımburgaz Mağarası:

يقع كهف ياريمبورگاز، نحو 22 كم جنوب غرب اسطنبول في منطقة كوجوك جكمجة Küçük Çekmece، نحو 1.5 كم شمال الشاطئ الشمالي لبحيرة كوجوك جكمجة، يتواجد على تكوين كلسي من أصل إيوسيني، يتكون من قسمين مترابطين بأشكال وأبعاد متنوعة، فضلاً عن مداخل متنوعة على مستويات مختلفة[15]. إذ يوجد في الكهف اليوم مدخلان على ارتفاعات مختلفة، المدخل السفلي(الكهف السفلي)، والمدخل العلوي(الكهف العلوي)، وطريق الكهف السفلي، يبدأ من المدخل بشكل منحدر وبخط من المنخنيات تشبه النفق باتجاه أعماق الصخر، وعلى الرغم من أن الكهف العلوي أعمى على الفور، إلا أن الكهف السفلي يستمر لما يقارب 700 متر. يضيق جداً في النهاية، حتى يمكن اتباعه بعد ممر واسع[16]. وقد تمكن الباحثين من الوصول إلى حجر الأساس، فقط عند المدخل في الكهف السفلي أثناء الحفريات، ولم يُحَدَد الارتفاع الفعلي للكهف لأنه لا يمكن نزوله[17].

أُجريت التنقيبات فيه، بعد فترة طويلة من الملاحظات والتقييم التأريخي، من قبل جامعة اسطنبول، كلية الآداب، قسم أعضاء هيئة التدريس في عصور ما قبل التاريخ، تحت الاستشارة العلمية للدكتور محمد أوزدوگان، وقد أُعيد تقييمه في عام 1986، تحت رئاسة متحف إسطنبول للآثار، وقرر أوزدوگان أن أقدم إشغال للكهف يعود إلى العصر الحجري القديم الأدنى. ثم أجرى السيد أوزدوگان الحفريات تحت الإدارة العلمية لعالم الآثار، الأستاذ جوفين أرسيبوك Güven Arsebük ، عضو هيئة التدريس في نفس الجامعة، من أجل فهم أفضل للآثار التركية في العصر البليستوسيني الأوسط[18]. وقد كانت الحفريات المشتركة بين جامعتي اسطنبول وكاليفورنيا في كهف ياريمبورگاز خلال المواسم الميدانية من 1988–1990 تهدف حصريًا إلى إلقاء الضوء على ثقافات العصر الجليدي في الموقع، تمت مصادفة صناعة العصر الحجري القديم الأدنى، المشابهة لتلك الموجودة في وسط وجنوب وشرق أوروبا، بالاقتران مع حيوانات ثديية متنوعة، أظهرت الدراسات أن حيوانات الدببة شكلت نحو 93٪ من جميع عينات الثدييات الكبيرة المكتشفة، ومعها نحو 1675 اكتشافًا صخريًا، وبإستخدام الرنين المغزلي للإلكترون، أُرجِعَ تأريخ الموقع إلى منتصف عصر البليستوسين الأوسط(البليستوسين الأوسط ما بين 800–200 الف سنة)[19].

كشفت الحفريات الأخيرة أن كهف ياريمبورگاز هو أحد أقدم مستوطنات الكهوف في تركيا، وينتمي إلى أواخر العصر البليستوسيني الأوسط، وربما أقدم عمر وحسب الفحص بنظام يورانيوم- ثوريوم، لبعض من موجودات الكهف الحجرية، أُرجِعَ تأريخها إلى 400000 قبل الميلاد تقريباً، وقد أُشيرَ من خلال فحص موجودات الكهف، التي شَكَّلَت مجموعة من الأحجار المتكسرة، وحصى متكسرة (أدوات تقطيع) وأدوات تقشير خشنة، مع مجموعة من الأحجار المتكسرة، إنها تنتمي في الغالب إلى ثقافة التايسين Tayacian(من الثقافة المستيرية، القسم الأخير من العصر الحجري القديم الأوسط)[20]. وقد أشار احد الباحثين، إلى أنّ الكهف ربما شُكِلَ منذ ما يقرب من مليون سنة، وربما بدأت الجماعات البشرية في إشغال الكهف، بعد ما يقرب من 400000 سنة من تشكيل الكهف، إذ يُعتقد أن الآثار البشرية بدأت بالتواجد في هذا الكهف نحو 600000 عام تقريباً، وقد أرّخ محمد أوزدوگان الطبقات الدنيا في الكهف إلى 400 ألف سنة، في منشوراته الأولى، وفي السنوات اللاحقة، أُرِخَت إلى ما يقارب600 ألف سنة، بل سيما في أحدث إصداراته، إذ قرر بعض الباحثين، إستخدام هذا التاريخ[21].

وقد أشار احد الباحثين، إلى أنّ حفريات كهف يارمبورگاز، هي من الدراسات التي ساعدت على تحديد التسلسل الزمني التاريخي، من العصر الحجري القديم السفلي(600.000) إلى العصر النحاسي المتأخر(3200 قبل الميلاد) لأول مرة في العملية الثقافية، ووِفقًا لأوزدوگان خلال الحفريات الأثرية المتزامنة في الكهوف السفلى والعليا، تنتمي الطبقات 15–12 من الكهف العلوي و 12–3 من الكهف السفلي إلى العصر الحجري القديم السفلي، الأدوات التي تنتمي إلى المكتشفات الحجرية المتكسرة في العصر الحجري القديم السفلي كانت مقشرة من كتل كبيرة وصغيرة مثل الصوان والكوارتز، وكانت أدوات بسيطة ولكنها مفيدة للغاية للاستخدام اليومي، ومن بين الأدوات الحجرية الرقائق. ومن الواضح أن العائلات البشرية ربما كانت مكونة من 10–12 شخصًا، كانت تعيش في يارمبورگاز في هذا العصر، كسبوا قوتهم من خلال الصيد والجمع باستخدام مصادر الغذاء الوفيرة في المنطقة المحيطة. وقد عُثِرَ على عظام تنتمي إلى فصيلة الدب الأحفوري بين الصيادين من شغلوا الكهف في المواسم. مستويات الكهف العلوي 11–8 ، العصر الحجري الأوسط الأوسط ، 7–6. تم تفسير الطبقات على أنها العصر الحجري القديم الأعلى Epipalaeolithic، وقد قُرِرَ على إنّ في الطبقة الخامسة (6300–4300 قبل الميلاد)، أن استخدام الكهف استمر في العصر الحجري الحديث. هذه الفترة هي بداية الأنشطة الزراعية الأولى. خلال هذه الفترة ، يجب استخدام الكهف كمكان للعبادة[22].

2. كهف كارين(Karain) :

يقع على بعد حوالي 27 كم شمال غرب مدينة أنطاليا ، شمال شرق قرية ياجا مباشرة. يحتوي هذا الكهف الصغير على بعض الاكتشافات الأثرية. الكهف الذي يقع فيه نظام جبال طوروس الغربية . يبلغ ارتفاع الكهف 430 م من مستوى سطح البحر و110 م من السهول التي أمامها ، تعود الآثار البشرية الأولى إلى فترة العصر الجليدي ، يبدو أنها في حالة مناسبة في شروط البيئات البيئية ويسكنها عشرات من آلاف السنين. أُجريت الحفريات فيه من 1946 حتى عام 1972 تحت إشراف الأستاذ كوكتن Kökten. وقد حدد ثمانية

ثمانية طبقات ثقافية وقام بتأرخة تلك الطبقات إلى فترات مختلفة من المراحل الأولى من العصر الحجري القديم الأسفل حتى الفترات المتأخرة من العصر الحجري القديم الأعلى[23].

3. **كهف كورتون إينه Kurtun Ini :**

يقع في جنوب غرب تركيا في كورتو إن ، ذلك في الجبال التي تحد الجانب الغربي من سهل سوچلا جول بين مدينتي سوبرد وتشاجيل حوالي 3.5 م جنوب شرق تشاجيل، وقد عُثِرَ في الكهف على رسوم تشمل بعض الحيوانات[24].

4. المأوى الصخري بلديبى Beldibi:

يقع في جنوب غرب انطاليا، على بعد 3 كم شمالاً من قرية بيلديبي ، يُعتَقَد أنه أُستُخدِم موقعاً لمخيم أو ربما منطقة سكنية مؤقتة، في العصر الحجري القديم الأعلى، والعصر الحجري القديم الإنتقالي أو المتأخر (Epipaleolithic)[25]، فضلاً عن بعض الصيادين من العصر الحجري الحديث [26].

5.مأوى بيلباشي الصخري(Belbaşı) :

يقع على بعد 7 كم شمال غرب قرية بيلديبي بالقرب من مأوى بيلديبي الصخري، كُشِفَ عام1959، اسفر التنقيب عن 13 طبقة مختلفة بعمق 160 سم مع 3 طبقات رئيسة. أسفرت الطبقة 2 عن أدوات حجرية دقيقة(ميكروليثيك)، ومعظمها من الكاشطات والرقائق والشفرات، مع وجود مخرز عظمي، إشارة إلى استخدام مواد أخرى أيضًا في تصنيع الأدوات وشمل عيش سكان الكهف على إصطياد ماعز الجبل والغزلان والخنازير البرية، فضلاً عن العثور على عظام بشرية محترقة جزئيًا بما في ذلك الفك السفلي والعظم الأمامي للجمجمة وشظايا عظم الفخذ، إذ أظهر تحليل العظم البشري أن الفك السفلي كان في الأصل لِأنثى تبلغ من العمر 18 عامًا. ويعتقد المنقب بوستانجي أن جميع الطبقات تعود إلى أوائل العصر الحجري القديم[27].

6.كهف ديريكلي (Direkli):

يقع هذا الكهف بالقرب من قرية دونجل، على بعد 38 كم شمال غرب مدينة كهرمان مرعش، كُشِفَ من قبل الأستاذ كوكتن K. Kökten في عام 1958، من العصر الحجري القديم(إيبيباليوليثيك) Epipalaeolithic، إذ تعكس الطبقتان الخامسة والسابعة من الكهف في الحفريات الجديدة ثقافة Epi–Palaeolithic، الموازية للعصر النطوفي المبكر في الشرق الأدنى، ويُرجع تاريخها فحص C14 للطبقة الأثرية السابعة إلى 10.730 ق.م[28]. إذ وجد الأستاذ كوكتن قطع أثرية تعود لنهاية العصر الحجري القديم الأعلى، وعُثِرَ على بعض سكاكين النصل، المثاقب، الكاشط والنوى المصنوعة من الصوان، وتعد البقايا الحيوانية لهذا الموقع مهمة جدًا أيضًا، إذ عُثِرَ على أسنان وأجزاء هيكلية، للعديد من الحيوانات آكلة اللحوم، والحيوانات العاشبة، من العصر الحجري القديم الأعلى بما في ذلك الدب ، البيسون ، الغزلان ، الخنازير البرية ، والقندس. ويُظهر التحليل لبقايا الحيوانات في كهف ديركلي، أن الكهف كان يستخدم كمقر دعم ومستقر قصير المدى لاصطياد الماعز البري، الذي عاش خلال العصر الحجري القديم المتأخر[29].

7. **كهف بالانلى(Palanli):**

ينتمي للفترة اللاحقة للعصر الحجري القديم، كما عثر في منتصف الكهف على رصيف صخري عليه مجموعة من الحفر الدائرية العميقة وأخرى على الارض مما يعطي قدسية للمكان[30] .

8.الماوى الصخري كوم بوججه(Kum Bucagi):

يقع شمال قرية بلديني Beldibi في موقع كوك بوجاي، وعُثِرَ بالموقع على اشكال بعض الرسوم، قريبة الشبه والرمزية مع كهف بلديبي[31].

9. كهف اوكوزيني Öküzini :

يمثل كهف صغير يطل على سهل نهر جوكسو جنوب غرب الاناضول، ويبعد حوالي ٣٢كم من مدينة أنطاليا جنوب غرب تركيا، وحسب الكربون 14 الذري المشع، حُدِدَت فترة لسكن الموقع من الألف التاسع عشر حتى الألف الربع قبل الميلاد، وصولا حتى الفترة التاريخية [32].

10. كهف أوكازلِه Üçağızlı:

يقع كهف أُوكازلِه، أحد أصغر مواقع العصر الحجري القديم في هضبة الأناضول، في الجزء الجنوبي من الأناضول، مقاطعة هاتاي، يعكس أفضل فترة العصر الحجري القديم الأعلى في الأناضول. تم اكتشاف الكهف وحفره لأول مرة في منتصف الثمانينيات[33]. وكان استئناف أعمال التنقيب في كهف أُوكازلِه جنبًا إلى جنب مع كهف كارين وأوكوزيني في عام 1997جهدًا مهمًا للنهوض بدراسات العصر الحجري القديم في تركيا. أذ تشير المجموعة الغنية من الاكتشافات التي جُمِعَت من الكهف إلى إشغال مستمر لمدة 12.000 سنة. وقد أظهر تحليل الأسنان البشرية الموجودة في كهف أُوكازلِه أن الأفراد الذين يعيشون هناك كانوا مشابهين للإنسان الحديث، على الرغم من وجود بعض السمات القديمة[34].

11. كهف مَيّدنز(Maidens):

يعني إسمه كهف العذراء، من مجموعة كهف البنات Kızların Mağarası، يتألف من كهفين منفصلين وشرفة واسعة ، ويقع في قرية يديسالكيم ضمن مدينة جوربينار 99 كم من مركز مدينة فان، لا يمكن الوصول إلى المجمع إلا من خلال تسلق يبلغ ارتفاعه 78 مترًا من القرية. أثناء التسلق إلى الكهف، يمر المرء بملاجئ يديسالكيم1 و يديسالكيم2 الصخرية. وسُمّي المجمع، "آلهة الرقص"، بدلالة الرسوم الموجودة على الجدران الداخلية للكهف[35]. أحد الكهوف في واد ضيق يفصل قرية يديسالكيم وجبال باشت في إقليم فان، ويؤرخ الكهف بالفترة اللاحقة للعصر الحجري القديم، يتكون الكهف من غرفتين احتويتا على العديد من الرسوم الصخرية، الملونة والمصورة بشكل واقعي[36].

12. المأوى الصخري لاتموس بيشبارماك(Latmos– Beşparmak):

يقع في الروافد الشمالية لسلسة جبال بيشبارماك، ضمن منطقة كاريا جنوب غرب الأناضول، إذ اكتشف فريق مسح هيراكليا، سنة 1994، ملجئين صخريين صغيرين مزينين بأصباغ حمراء وبنية مع مناظر تصويرية. كُشِفَ على جدرانه عن رسوم لعدد من الشخصيات مصورة بشكل مستقيم. ويُشار إلى أنّ هذا النوع من الفن الجداري غير معروف، في مكان آخر في وسط الأناضول وبحر إيجة. يمكن أن يعود تاريخه في وقت متأخر

إلى العصر الحجري النحاسي، لكن الأسلوب والموضوع ربما يُرجع الرسم لفترة أسبق، إلى حدود العصر الحجري القديم الأعلى (10000 قبل الميلاد)[37].

- **المعتقد الديني لِبلاد الأناضول والمحاكاة في العصر الحجري القديم.**

سكن الإنسان في بلاد الأناضول منذ بداية العصر الحجري القديم، إذ وجِدَت آثار ذلِكَ الإنسان، في العديد من الكهوف، لا سيما الكهوف في منطقة أديامان[38]. على الفرات العليا بالقرب من ملاطية، لها أهميتها بما تُظهره من آثار لتواجد مستمر للإنسان خلال الفترات، التي أظهرت نوعاً من الإرتباط ما بين منطقة الأناضول والمنطقة السورية–الفلسطينية، فضلاً عن ما وجِدَ في منطقة كردستان ومنطقة القوقاز[39]. إذ شكل الكهف بالنسبة للإنسان الأول مصدر الحماية والاحتواء وذلك لاختبائه في باطن الجبل أو في تجويف الأرض، وكانت بمثابة اماكن مقدسة، إذ أعطى الكهف للإنسان القديم، صورة رمزية للرحم الذى يختبئ في أحشاء الجسد، ويخفى فيه أسرار الوِلادة والحياة، ولاشك أن جدران الكهوف التي جُسِدَ عليها الرسوم الأولى للإنسان، عبرت أحيانا عن الرؤى الأولى لعالم الحياة ومتغيراتها[40].

وقد بدأت الأبحاث والدراسات الكهفية السبيليولوجيا Speleology[41]، في تركيا في وقت متأخر جدًا، نحو عام 1960، وقد أجريت إلى حد كبير من قبل رواد الكهوف الأجانب، وحتى تاريخ قريب جدًا، عُثِرَ على العديد من الكهوف في جبال طوروس من خلال استكشافات الكهوف الأجنبية[42]. وعُثر في بلاد الأناضول في أواخر العصر الحجري القديم الأعلى على عدد من اللقى والرسوم الجدارية في الكهوف، قد تشير إلى ممارسات طقسية دينية أو سحرية، وتقسم الصور الجدارية ربما، إلى ثلاث فئات هي: رسوم حيوانية، التي ركزت على رسم الثور، البيسون والحصان)، ورسوم بشرية، تضمنت الأشكال الأنثوية والذكرية، ورسوم رمزية وإشارات، إحتوتها الرسومات التي لابد وأنها إنبثقت من تأويلات واقعية، التي غالباً لا يبعد معناها عن موضوع الخصوبة، الذي أصبح فكرة مميزة في العصر الحجري الحديث بعد ذلك[43].

كانت علاقة الإنسان مع ما يحيطه من الحيوان، مبنية على صراع دائم، إعتمد في بادئ الأمر على صيد الحيوان لغرض توفير الغذاء، فضلاً عن تأمين نفسه من الحيوانات المفترسة، ولعدم وجود وسائل دفاعية لدى الإنسان ضد الحيوانات المفترسة والضخمة التي كانت موجودة في العالم القديم، فقد كان الإنسان يلجأ الى الكهوف دفاعاً عن نفسه ولا يخرج منها إلا بحثاً عن الغذاء، وما قبل التدوين، كان كل ما تركه في تلك الكهوف، تُعد المادة الدراسية الوحيدة عنه، إذ ترك لنا آثار أو رموز فنية من خلال النقش والرسم، عبر بها عن نفسه، وما يجول في عقله، وما يحيط ويمر به من احداث وما يتمناه ويود تحقيقه، وهي تمثل إثارا للفن البدائي. وكل ما رسم من مشاهد، على جدران الكهوف، ونقوش وخطوط ، كان لها دلالاتها التعبيرية الرمزية، لها غايتها النفعية التي مثلت معتقدهِ الحسي والشعوري في الأساس[44].

وقام إنسان بلاد الأناضول، في هذه الفترة بمحاكاة نظيره في اوربا، حسب رؤية احد الباحثين، وذلك بزخرفة جدران مناطق ايواءه من كهوف وملاجىء صخرية ببعض الأشكال المعبرة عن الخصوبة والصيد ذات المدلول السحري. وقد استخدم في هذه الزخرفة اكسيد الحديد الاحمر، وتعد زخارف منطقة بلديبى خير امثلة

على ذلك[45]. إذ كُشِفَ في المأوى الصخري بلديبى(Beldibi)، على سبيل المثال عن وجود لوحات على الجدار الخلفي لهذا المأوى الصخري [46]، منها عدة أشكال لرسوم مثلّت شكلاً صليبي وعدد من الأشخاص، فضلاً عن منظر لماعز جبلي (وعل)[47]، ومناظر تجمع بين الصفات البشرية والحيوانية، وأشكال بشرية ذات رؤوس مزينة بأشكال لقرون طويلة وبعض الأشكال الهندسية، فضلاً عن نقش لغزال بحالة ركض[48]، **(شكل رقم 1)** .

وعُثِرَ في الطبقة B على أجزاء من أصداف وعظام حيوانية وأجزاء من جمجمة أدمية وقرن غزال، مع العثور على أحجار حصوية منقوش عليها أشكال حيوانية، على بعضها خطوط وبعضها كان ملونا بالكامل أو محاطاً بخط من المغرة الحمراء(49). وربما تشير رسوم الممثلة لصفات بشرية وحيوانية، لنوع من إستحضار قوة السيطرة على الفريسة واصطيادها، من مبدأ المحاكاة. وربما كان دفن الجماجم والقرون، البداية الأولى، لما عُرِفَ في بلاد الأناضول، من معتقد عبادة الاسلاف، خلال العصر الحجري الحديث، حسب ما كُشِفَ من دفنات آدمية، مُيِّزَت فيها الجماجم، وهناك القرون وعظام الحيوانات، وربما نوع من المصادفة التي ترجع إلى طبيعة الإنسان في التوارد الفكري ومتغيراتهِ عبر الزمن. أو ربما تكون العلاقة بين الجمجمة والقرون المدفونة والمرسومة نوع من البدايات الأولى للرمزية الطوطمية.

وعُثِرَ في مدخل كهف اوكوزيني(Öküzini)، على مجموعة من الحفر الدائرية(شكل أكواب) التي تشير الى ارتباطها بعقيدة ما من العصر الحجري القديم[50]. فقد عُثِرَ على جدران الكهف نقوش لأشكال حيوانية، تنتمى للفترة اللاحقة للعصر الحجري القديم، تشمل أبقاراً وثيراناً (مع ملاحظة أن البقايا الحيوانية في الموقع كانت تفتقر لعظام الثور)، وأيضاً أشكالاً بشرية ، كما عثر على أحجار من الحجر الجيري مزينة بنقوش على هيئة أشكال هندسية معقدة(**شكل رقم2**) [51]، وقد مثل عليها بقر منحوتً بدقة مثل الشكل المركزي وبالقرب منه، وحوله اشكال وخطوط بجوار بعضها وكذلك عُثِرَ على لوح مزين بنقوش على كلا جانبيه[52]،

وعُثِرَ أيضاً على حزوز ونقوش على حائط الكهف تمثل أشكال أبقار وأشكالاً بشرية ونقوش أخرى تمثل حيوانَات ولكنها غير واضحة المعالم، كما عثر على حصى واحجار نقشت عليها أشكال هندسية وأخرى حيوانية وبشرية ، كما عثر على أشكال لثيران منحوتة على جدران الكهف[53]. وربما أن سمح لي الإعتقاد أن أشير إلى غلبة الرسم والتمثيل لحيوان الثور، نابع من أهميتهِ في حياة الإنسان ونفعهِ المادي آنذاك، وربما إرتبط لأهميتهِ، بكونهِ أو ما سيكون بعد ذلك رمزاً طوطمياً.

وعُثِرَ في كهف كورتون إينه، على رسوم تشمل ماعز جبلي أو ربما وعل بقرون طويلة منحنية ومنظر لطائر، وأحد الوعول كانت له لحية خفيفة وأحدها كان في حركة تسلق وتوجد هنا إشكالية في تاريخ هذه الرسوم فيرى المنقب سولكي أنها تتشابه كثيراً مع رسوم موقع تشاتال هويوك (الذي يؤرخ بالعصر الحجري الحديث الفخاري مضيفا عدم العثور على أي من أدوات للعصر الحجري القديم أو الفترة اللاحقة للعصر الحجري القديم، ويرجح أنها قريبة في التوقيت من فترة تتشاتال هويوك[54]. وربما إرتبطت تلك الرسوم، بمعتقد فطري تعلق بتمني صيد جيد للحيوانات.**(شكل رقم 3)**.

وعُثِرَ في المأوى الصخري كوم بوججه(Kum Bucagi)، على رسوم صخرية، نحو 15 شكل، شبيهه برسوم كهف اوكوزيني، ربما ترجع لأواخر الفترة اللاحقة للعصر الحجري القديم، وفترة ما قبل العصر الحجري الحديث، وكذلك عثر على احجار حصوية عليها رسوم ملونة شبيهه بالموجودة على الجدران[55] . وعُثِرَ بالموقع على اشكال بعض الرسوم، منها أشكال صليب أحيانا بقدمين (وربما هذا رمز لأشخاص لتشابها مع وجِدَ في بلديبي(Beldibi)، وأشكال بهيأة مثلث، ومناظر حيوانات بقرون ومنظر الغزال ربما يقوم بالقفز[56].**(شكل رقم 4)**.

وربما كانت تلك الرسوم، ولتشابهها في عدد من الكهوف، مع ملاحظة تصوير الحيوانات بحيوية من قبل الإنسان، تشير إلى معتقد فطري، ربما أو سحري رجائي، بالسيطرة على تأثير تلك الرسوم وقوتها الداخلية، ومنفعتها بشكل أو بآخر للإنسان، وربما خلق نوع من الطمأنينة والثقة بما سيكون.

أما المأوى الصخري لاتموس بيشبارماك(Latmos– Beşparmak)، فقد كُشِفَ على جدرانه رسوم لنساء واقعية، مع المبالغة في حجم الأرداف والأثداء، فضلاً عن منظر لعلاقة جنسية[57].**(شكل رقم 5)**.

ويرجح الباحث ان مناظر الجدران تشير لغرض سحري أرتبط بالخصوبة والانجاب وتتشابه النساء المرسومة مع تماثيل المعبودة(المبجلة) الالهة الام التي صورت فيما بعد في الاناضول.

ويشير أحد الباحثين، إلى إنّ الرسوم الجدارية في كهف كارين(Karain)، التي تعود إلى أواخر العصر الحجري القديم او الفترة اللاحقة للعصر الحجري القديم متماثلة مع كهف اوكوزيني، إذ كشفت الحفريات في كهوف كارين وأوكوزيني التي تقع إلى الشمال من أنطاليا، التي أدارها البروفيسور ك. كوكتن من جامعة أنقرة، منذ بدايتها في عام 1947، عن العصر الحجري القديم وما بعده. أنتج كلا الموقعين فنًا من العصر الحجري القديم، إذ إحتوى كلا الكهفين على مجموعات من علامات الكؤوس بالقرب من مداخلهما، وأيضًا في كهف بالانلي. ربما إرتبط فن ما قبل التاريخ بعلامات أكواب، لقصد ما قد يشير رسمها بالقرب من مداخل الكهف إلى أن كل من هذين الكهفين، لم تكن مجرد مواقع بسيطة للتواجد أو الصيد، فربما كانت مرتبطة بالعبادة المحلية لاحقًا للفترة (15000 و 10000 قبل الميلاد؟). وفي كلا الموقعين، وجد الأستاذ كوكتن طبقات أثرية تتميز بصناعة غنية من الصوان يُشبه نوع من المواد جاءت من مرحلة متطورة من ثقافة الأحمرية في فلسطين(مغارة عرق الأحمر)(ربما تأثير). وقد عُثِرَ كهف كارين، جزء من أداة عظمية منحوتة على شكل رأس بشري تخطيطي تشابهًا مثيرًا للاهتمام مع الرأس الذي يزين جسمًا عظميًا نطوفيًا(تأثير الثقافة النطوفية) في جبل الكرمل. كلا الجسمين لهما أنف بارز، أخدود عبر الجبهة مع عيون مائلة تحتها، وفك سفلي ملحوظ بشكل جيد مع لحية مدببة على الأرجح[58].**(شكل رقم 6)**.

فضلاً عن لوحة حجرية منقوش على جانبيها، أحد الجانبين مدمر وعليه منظر لحيوان وخطوط ومثلث والجانب الاخر مرسوم عليه نقش لرجل ملتحي(ربما يكون شاماناً) وخطوط متوازية وشكل حيوان، إذ عُثِرَ في الغرفة الثالثة من الكهف على رسوم جدارية، مثلت اشكال بشرية وحيوانية[59]. ربما حسب ما يعتقد الباحث محتملاً، أخذت هذه الغرفة طابعاً مبجلاً فطرياً، لتكون ذات خاصية تعبدية لها حرمتها، بإرتباط الرسوم ذات

الغرض الرجائي(السحري) بفكرة الصيد والرجاء السيطرة على الفريسة وسهولة الصيد، وربما كان وجود البقايا من الأدوات العظمية والاحجار المزينة، لإستعمالها اثناء إقامة طقوس ما مرتبطة مع غائية تلك الرسوم.

يتكرر ذلك الطقس في كهف مَيّدنز(Maidens)، الذي تكون من غرفتين احتويتا على العديد من الرسوم الصخرية، الملونة والمصورة بشكل واقعي، والرسوم لحيوانات تشمل الماعز البري والغزال، وأشكال بشرية لرجال ونساء مصورين بحجم صغير وأيديهم فوق الرأس كما لو كانوا يقومون بالرقص[60]. وربما هذا الرقص، كان اثناء تأدية طقوس خاصة بالصيد. وربما لا نستبعد أنّ يكون بينهم من يمثل الشامان او المهيمن ضمن المجموعة، والقائد لها.**(شكل رقم 7)**.

اما كهف بالانلى (Palanli) ، قد عُثِرَ فيه على نقوش لحيوانات بقرون طويلة (ماعز جبلي)، وتنتمي للفترة اللاحقة للعصر الحجري القديم، كما عثر في منتصف الكهف على رصيف صخري عليه مجموعة من الحفر الدائرية العميقة وأخرى على الارض مما يعطي قدسية للمكان. وهنا يتشابه مع كهف كارين واوكوزيني في وجود الحفر الدائرية(شكل أكواب، كؤوس) ولكنها في كهف بالانلي في الداخل وليست في المدخل[61].**(شكل رقم 8)**.

وقد طُرِحَت عدة نظريات لهذه الرسوم منها انها لغرض فني بحت، ومنها انها كانت لأغراض سحرية للسيطرة على الحيوانات والإيقاع بها، ونظرية ثالثة جدلاً أو توازناً بين العنصر الانثوي الذي مثلته الحيوانات في منتصف الرسم والجروح والعنصر الذكري الذي مثلته الحيوانات على اطراف الرسم والسهام والحراب. ونظرية رابعة تقول ان الكهوف هي عبارة عن معابد وان الإنسان استخدم رموز حيوانية لا ليعبدها بل ليستحضر من خلالها قوة العالم الموازي، وما يؤكد وجهة نظر الكاتب عدم العثور على بقايا مدافن او نار مواقد داخله(62).

•قائمة الملاحق:

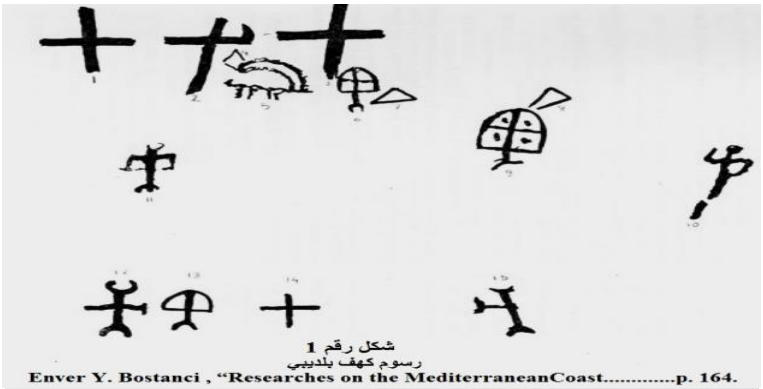

شكل رقم 1
رسوم كهف بلديبي
Enver Y. Bostanci , "Researches on the MediterraneanCoast.....p. 164.

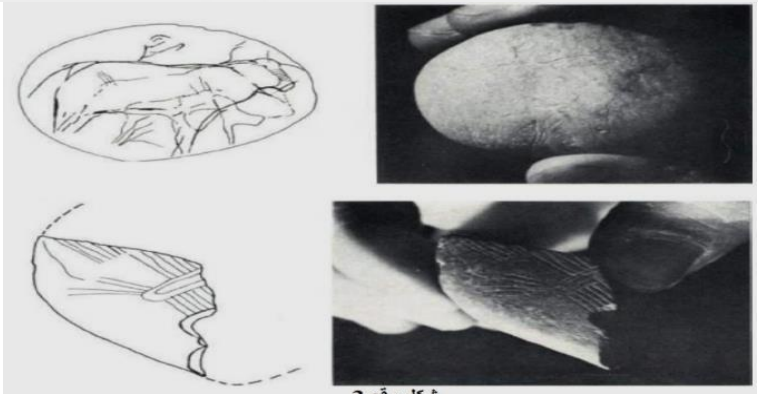

شكل رقم 2
رسوم كهف أوكوزيني
Emmanuel Anati, "Anatolians Earliest Art"..... p. 26.

شكل رقم 4
رسوم كهف كوم بوجه
Emmanuel Anati, "Anatolians Earliest art"....., p.27.

شكل رقم 3
رسوم كهف كورتون اينه
Ralph S.Solecki,98.Cave Art in Kurtun Ini.....p.88.

شكل رقم 6
رسوم علامات الاكواب في مدخل كهف كارين
Emmanuel Anati, "Anatolians Earliest art"..... p.24.

شكل رقم 5
رسوم المأوى الصخري لاتموس بيشيارماك
Marie-Henriette Gates, "Archaeology in Turkey"..... p.282.

شكل رقم 6
شكل المادة العظمية المنحوتة بهيأة رأس إنسان من كهف كارين
Emmanuel Anati, "Anatolians Earliest art"……. pp. 22, 24.

شكل رقم 7
رسوم كهف هَيْدَنز لشخصيات من رجال ونساء في حالة رقص
Antonio Sagona and Paul Zimansky, Ancient Turkey…… p.32.

شكل رقم 8
رسوم حيوانات الماعز في كهف بالانلي
Emmanuel Anati, "Anatolians Earliest art"……. p. 31.

• الاستنتاجات:

1- وصلت الدراسة الى أن العوامل الطبيعية وتحديداً المناخية المطيرة كان لها الاثر الكبير في بلاد الاناضول من ناحية جعل البيئة اكثر ملائمة للاستيطان البشري والاستقرار المحدود والجزئي بعد أنّ اصبحت الظروف المناخية في عصر البليستوسين أكثر اعتدالا بما سمح بارتياد الانسان للمنطقة، والذى يمكن رصده

باكتشاف بعض الأدوات الأولية لاسيما الفأس اليدوية التي استخدمها الانسان دفاعا عن نفسه ضد مخاطر الطبيعة والبيئة.

2- ومن ابرز الاستنتاجات الى حصلت عليها الدراسة هو تفسيرها ظاهرة كثرة الكهوف والملاجئ لأنسان العصر الحجري القديم في الاناضول فبالإضافة الى اتخاذها مكان للسكن والعيش فقد اتخذها في الوقت نفسه ايضاً مكاناً للعبادة وممارسة الطقوس الدينية والسحرية كنوع من العبادة .

3- استنتجت الدراسة إن فكر الانسان وقدرته على تحدي الطبيعة واستجابته لها في استثمار مواد الخام مثل حجر السيليكس(الصوان) والبازلت والسبج(الحجر الأوبسيدي) المستخدمة في صنع الأدوات من قبل رجل العصر الحجري القديم.

4- توصلت الدراسة الى ان أقدم التجمعات البشرية في شبه جزيرة الأناضول إلى أوائل العصر الحجري القديم، إذ عُثِرَ على بقايا العصر الحجري القديم في منطقة أديامان وفي كهف كارين بالقرب من إنطاليا. وقد أشار بعض الباحثين، إلى أنّ حفريات كهف يارمبورگاز، هي من الدراسات التي ساعدت على تحديد التسلسل الزمني التاريخي، من العصر الحجري القديم السفلي(600.000) إلى العصر النحاسي المتأخر(3200 قبل الميلاد) لأول مرة في العملية الثقافية.

5- ويمكن القول وبصورة موجزة ان البيئة الجغرافية الاناضولية كانت الحافز الاول لأنسان العصر الحجري في رسم معالمه الحضارية المبكرة وتحفيز قدرته وتطور تفكيره كونها غنية بمختلف المحفزات من قبيل وجود الكهوف والملاجئ بالإضافة الى تحسن الاحوال المناخية والمطيرة اضافة الى تواجد الحيوانات بكل اشكالها ومن ثم وجود تربية صالحة للزراعة كل ذلك ساهم في انتاج عصر حجري قديم بمراحله الزمنية والتاريخية المختلفة وحضارته الاولية البسيطة .

- **الهوامش:**

(1) محمد السيد غلاب، يسرى الجوهري، الجغرافية التأريخية-عصور ما قبل التأريخ وفجره، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975، ص18.

(2)تقي الدباغ، وليد الجادر، عصور ما قبل التأريخ، مطبعة جامعة بغداد، بغداد،1983،ص3.

(3)Daniel Wilson, The Archaeology and Prehistoric Annals of Scotland, Edinburgh, London, 1851.

(4) محمد السيد غلاب، يسرى الجوهري، الجغرافية التأريخية، ص19.

(5) المصدر نفسه، ص19-20.

(6) اندرو س. جودي، التغيرات البيئية "جغرافية الزمن الرابع"، ترجمة محمود محمد عاشور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1996، ص33-34.

(7) حسن محمد محي الدين سعدي، تاريخ الشرق الادنى القديم،ص ص281-282.

(8)Harun Taşkıran, "The Paleolithic and Epi-paleolithic of Anatolia", Ünsal Yalçın, Anatolian Metal Bochum,2016,p. 43. VII- Anatolian und Seine Nachbarn vor 10.000Jahren,Herausgeber,

(9) Veli Sevi, Anadolu Arkeolojisi, Der Yayinlari, İstanbul, 2003, pp,7-8.

(10)Seton Lloyd. Early Anatolia. A Description of Early Civilisation in Asia Minor, as Revealed by the Last Half-Century of Excavating and Exploration. Harmondsworth: Penguin Books, London, 1956, p. 51.

(11)رمضان عبده علي، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الاسكندر الاكبر(الاناضول– بلاد الشام)، ج2، دار نهضة الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، ب، ت، ص8.

(12) أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم(تاريخ العراق، ايران- اسيا الصغرى)، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص436. ؛ سامي سعيد الأحمد، رضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم-أيران والأناضول، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ب.ت، ص191.

(13)John Gunn(ed), Encyclopedia of Caves and Karst Science, Taylor and Francis GroupNew York London, 2004, p. 1583.

(14) Ali Yamaç & Others, Caves and Karst of Turkey, History Archaeology and Caves ,Vol. 1, USA, 2021, p.41.

(15) Ali Yamaç & Others, Caves and Karst of Turkey, History Archaeology and Caves ,Vol. 1, USA, 2021, p. 94.

(16)Şengül Aydıngün , "Yarımburgaz Mağarası'nda Son Durum", Arkeoloji ve Sanat, Vol.152, 2016, p. 218.

(17) Ali Yamaç & Others, Caves and Karst of Turkey , p. 94.

(18)Şengül Aydıngün , "Yarımburgaz Mağarası'nda Son Durum" , p. 230.

(19) Güven Arsebük, "Yarımburgaz Mağarası– Pleistosen Arkeolojisi ile ilgili Son Çalışmalara 1997 Gözüyle Özet Bir Bakış", TÜBA-AR, Vol 1, Ankara, 1998, p. 9.

(20) Harun Taşkiran, "Prehistorik Arkeoloji ve Mağaralar", Mavi Gezegen, **Ankara University Affiliated**, Ankara, 2018, p. 66.

(21)Şengül Aydıngün ,"Yarımburgaz Mağarası'nda Son ,pp.217, 230.

(22)Şengül Aydıngün ,"Yarımburgaz Mağarası'nda Son ,p.219.

(23)Ali Yamaç & Others, Caves and Karst of Turkey, p. 67.

(24) Ralph S. Solecki, "98. Cave Art in Kurtun Ini, a Taurus Mountain Site in Turkey", Man, Vol. 64, 1964, pp. 87-88.

(25) يشير مصطلح إيبيباليوليثيك Epipaleolithic إلى العصر الحجري القديم المتأخر، حسب إشارة بعض الباحثين، وهي فترة إنتقالية ما بين العصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري المتوسط، ولا يشير بدوره إلى العصر الحجري المتوسط، يُنظر: لخضر بن بو زيد، "نشأة القرى الزراعية الأولى في الشرق الأدنى(12000- 7000 ق.م)"، المجلة التأريخية الجزائرية، مج5، عدد2، 2021، ص16.

(26) Ufuk Esin and Peter Benedict, Recent Developments in the Prehistory of Anatolia, Current Anthropology, Vol. 4, No. 4, 1963,p.342.

(27) Ali Yamaç & Others, Caves and Karst of Turkey, pp. 14-15.

(28)Cevdet Merih EREK, "Güneybatı Asya Ekolojik Nişi İçinde Direkli Mağarası Epipaleolitik Buluntularının Değerlendirilmesi", Anadolu/ Anatolia, No 38, 2012, p. 58-60

(29) Ali Yamaç & Others, Caves and Karst of Turkey, p. 15.

(30)Enver Y.Bostanci , "Researches on the Mediterranean Coast of Anatolia, A New Paleolithic Site at Beldibi Near Antalya Preliminary Report", Anatolia, Vol. 4, 1959 ,p.135.

(31) Ufuk Esin and Peter Benedict, Recent Developments in the Prehistory of Anatolia, Current Anthropology, Vol. 4, No. 4, 1963.p341.

(32) Tristan Carter, François-Xavier Le Bourdonnec,Metin Kartal,Gérard Poupeau, Marginal Perspectives: Sourcing Epi-Paleolithic to Chalcolithic Obsidian from the Öküzini Cave (SW Turkey), Pale Orient, Vol. 37, No.2, 2011, p.123.

(33) Steven L. Kuhn, From Initial Upper Paleolithic to Ahmarian at Üçağızlı Cave Turkey, Anthropologie, Vol/42, No/3, 2004, p. 251.

(34) Erksin Gulec,Mehmet Sagir, İsmail Özer, Serkan Sahin, İsmail Baykara,2012 Yılı Konya ve Hatay İlleri Yüzey Araştırması. 31. Araştırma Sonuçları Toplantısı, Volume 1,p165-166.

(35)Ada Eker Meriç, Spatial and Temporal Distribution of Anatolian Rock Art, Thesis to Graduate School of Social Sciences, 2023, p.106.

(36) Antonio Sagona and Paul Zimansky, Ancient Turkey, Routledge World Archaeology, London and New York, 2009, p.29.

(37) Marie-Henriette Gates, "Archaeology in Turkey", American Journal of Archaeology, Vol. 100, No.2, 1997, p.282.

(38) تقع الكهوف على حدود محافظة أديامان على بعد 3.6 كم شمال شرق من قرية كيزيلين. على الجانب الأيمن من نهر جوكسو (المياه الزرقاء)(مجرى من نهر الفرات) تكون ضفاف النهر شديدة الانحدار، لكن في بعض الأماكن أصبحت عمودية، لذا يبدو الممر وكأنه واد. على جانبي النهر توجد كهوف طبيعية وصناعية، للمزيد يُنظر:

Alexey Zhalov, "Cave Necropolis in the Vicinity of Kizilin Village, Adiyaman Province,Turkey", Caves as Objects of History and Culture, 2016. p.117.

(39)Seton Lloyd. Early Anatolia ,p.52.

(40) خزعل الماجدي، اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ ، ، ط1، دار الشروق، فلسطين، 1997، ص54.

(41)السبيل يولوجي، علم دراسة المغاور والكهوف، إختصاص علمي يهتم بِأنظمة الكهوف وخصائِصها، للمزيد يُنظر:

Jacob E. Safra، The New Encyclopaedia Britannica، Vol.11، Fifteenth Ed، Encyclopaedia Britannica، inc، Chicago، 2005، p.82.

(42)Ali Yamaç & Others, Caves and Karst of Turkey ,p. 1.

(43) اندرية لوروا غوران، اديان ما قبل التاريخ، تر: سعاد حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990،ص92-93.

(44)عبد الرحيم عبادي المياحي، "الرمزية في رسومات الإنسان البدائي"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج29، عدد9، 2021، ص ص 222-223.

(45) حسن محمد محي الدين سعدي، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص282.

(46) Ali Yamaç & Others, Caves and Karst of Turkey ,p. 14.

(47) Enver Y. Bostanci, "Researches on the Mediterranean Coast of Anatolia, A New Paleolithic Site at Beldibi Near Antalya Preliminary Report", Anatolia, Vol. 4, 1959, pp133-134.

(48) Ibid, pp.136,140

(49) Ufuk Esin and Peter Benedict, "Recent Developments in the Prehistory of Anatolia", Current Anthropology, Vol. 4, No.4, 1963,p.342.

(50) 22..Emmanuel Anati, "Anatolians Earliest art", Archaeology, Vol. 21, No.1, 1968, p

(51) Tristan Carter& Others, "Marginal Perspectives: Sourcing Epi-Paleolithic to Chalcolithic Obsidian from the Öküzini Cave(SW Turkey)", Paléorient, Vol.37, No.2, 2011, p.125.

(52) 15..p Emmanuel Anati, "Anatolians Earliest Art" ,

(53) Marcel Otte & Others, "The Epi-Palaeolithic of Öküzini Cave(SW Anatolia) and Its Mobiliary Art", Antiquity, Vol. 69, 1995, p.941.

(54) Ralph S. Solecki, "98. Cave Art in Kurtun Ini, a Taurus Mountain Site in Turkey", Man, Vol. 64, 1964, pp. 87-88.

(55) 28..Emmanuel Anati, "Anatolians Earliest art", p

(56) Ufuk Esin and Peter Benedict, "Recent Developments, p.341.

(57) Marie-Henriette Gates, "Archaeology in Turkey", p.282.

(58)Emmanuel Anati, "Anatolians Earliest art" , pp. 22, 24.

(59)Ufuk Esin and Peter Benedict, Recent Developments, p.340.

(60)Antonio Sagona and Paul Zimansky, Ancient Turkey , p.29.

(61)Enver Y. Bostanci,"Researches on the Mediterranean, p.135. ; Emmanuel Anati, "Anatolians p. 30. Earliest art" ,

(62) خزعل الماجدي، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ ، ص41-42.

- **قائمة المصادر العربية:**

1. أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم(تاريخ العراق، ايران- اسيا الصغرى)، دار المعرفة الجامعية، 2000.
2. اندرو س. جودي، التغيرات البيئية "جغرافية الزمن الرابع"، ترجمة محمود محمد عاشور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1996
3. اندرية لوروا غوران، اديان ما قبل التاريخ، تر: سعاد حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990.
4. تقي الدباغ، وليد الجادر، عصور ما قبل التأريخ، مطبعة جامعة بغداد، بغداد،1983.
5. حسن محمد محي الدين سعدي، تاريخ الشرق الادنى القديم(العراق –ايران –اسيا الصغرى)، ج2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995.
6. خزعل الماجدي، اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، ط1، دار الشروق، فلسطين، 1997.
7. رمضان عبده علي، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الاسكندر الاكبر(الاناضول– بلاد الشام)، ج2، دار نهضة الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، ب، ت.
8. سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.
9. عبد الرحيم عبادي المياحي، " الرمزية في رسومات الإنسان البدائي"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج29، عدد9، 2021.
10. لخضر بن بو زيد، "نشأة القرى الزراعية الأولى في الشرق الأدنى(12000- 7000 ق.م)"، المجلة التأريخية الجزائرية، مج5، عدد2، 2021.

11. محمد السيد غلاب، يسرى الجوهري، الجغرافية التأريخية-عصور ما قبل التأريخ وفجره، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975.

- **The References**

1. Ada Eker Meriç, Spatial and Temporal Distribution of Anatolian Rock Art, Thesis to Graduate School of Social Sciences, 2023.
2. Alexey Zhalov, “Cave Necropolis in the Vicinity of Kizilin Village, Adiyaman Province,Turkey”, Caves as Objects of History and Culture, 2016.
3. Ali Yamaç & Others, Caves and Karst of Turkey, History Archaeology and Caves ,Vol. 1, USA, 2021.
4. Antonio Sagona and Paul Zimansky, Ancient Turkey, Routledge World Archaeology, London and New York, 2009.
5. Cevdet Merih EREK, “Güneybatı Asya Ekolojik Nişi İçinde Direkli Mağarası Epipaleolitik Buluntularının Değerlendirilmesi”, Anadolu/ Anatolia, No 38,2012.
6. Daniel Wilson, The Archaeology and Prehistoric Annals of Scotland, Edinburgh, London, 1851.
7. Emmanuel Anati, “Anatolians Earliest art”, Archaeology, Vol. 21, No.1, 1968.
8. Enver Y. Bostanci, “Researches on the Mediterranean Coast of Anatolia, A New Paleolithic Site at Beldibi Near Antalya Preliminary Report”, Anatolia, Vol. 4, 1959.
9. Erksin Gulec,Mehmet Sagir, İsmail Özer, Serkan Sahin, İsmail Baykara,2012 Yılı Konya ve Hatay İlleri Yüzey Araştırması. 31. Araştırma Sonuçları Toplantısı, Volume 1.
10. Güven Arsebük, “Yarımburgaz Mağarası- Pleistosen Arkeolojisi ile ilgili Son Çalışmalara 1997 Gözüyle Özet Bir Bakış”, TÜBA-AR, Vol 1, Ankara, 1998.
11. Harun Taşkiran, “Prehistorik Arkeoloji ve Mağaralar”, Mavi Gezegen, Ankara University Affiliated, Ankara, 2018.
12. Harun Taşkıran, "The Paleolithic and Epi-paleolithic of Anatolia", Ünsal Yalçın, Anatolian Metal VII- Anatolian und Seine Nachbarn vor 10.000Jahren,Herausgeber, Bochum,2016.
13. Jacob E. Safra، The New Encyclopaedia Britannica، Vol.11، Fifteenth Ed، Encyclopaedia Britannica، inc، Chicago، 2005.
14. John Gunn(ed), Encyclopedia of Caves and Karst Science, Taylor and Francis GroupNew York London, 2004.
15. Marcel Otte & Others, “The Epi-Palaeolithic of Öküzini Cave(SW Anatolia) and Its Mobiliary Art”, Antiquity, Vol. 69, 1995.

16. Marie-Henriette Gates, “Archaeology in Turkey”, American Journal of Archaeology, Vol. 100, No.2, 1997.
17. Michael Agnes, Webster's New World college dictionary, 4th edition, Macmillan, USA, 1999.
18. Şengül Aydıngün , “Yarımburgaz Mağarası’nda Son Durum”, Arkeoloji ve Sanat, Vol.152, 2016.
19. Seton Lloyd. Early Anatolia. A Description of Early Civilisation in Asia Minor, as Revealed by the Last Half-Century of Excavating and Exploration. Harmondsworth: Penguin Books, London, 1956.
20. Steven L. Kuhn, From Initial Upper Paleolithic to Ahmarian at Üçağızlı Cave Turkey, Anthropologie, Vol/42, No/3, 2004.
21. Tristan Carter& Others, “Marginal Perspectives: Sourcing Epi-Paleolithic to Chalcolithic Obsidian from the Öküzini Cave(SW Turkey)”, Paléorient, Vol.37, No.2, 2011.
22. Tristan Carter, François-Xavier Le Bourdonnec,Metin Kartal,Gérard Poupeau, Marginal Perspectives: Sourcing Epi-Paleolithic to Chalcolithic Obsidian from the Öküzini Cave (SW Turkey), Pale Orient, Vol. 37, No.2, 2011.
23. Ufuk Esin and Peter Benedict, “Recent Developments in the Prehistory of Anatolia”, Current Anthropology, Vol. 4, No.4, 1963.
24. Veli Sevi, Anadolu Arkeolojisi, Der Yayinlari, İstanbul, 2003.